السيرة النبوية عند خواجة غلام فريد

الدكتور محمد إقبال☆

الدكتور عبد المجيد البغدادي☆☆

Abstract

Sufi saints played a vital role in preaching Islam in Afghanistan, Pakistan and India in their special way which made so many people embrace Islam, they lit the candle of right path in their hearts and Khawaja Ghulam Fareed is one of those saints.Though Khawaja Ghulam Fareed is a Sufi port. Khawan Ghulam Fareed is a born poet. His spontaneous poetry in marked with literature desire of seeing Holy Prophet(ﷺ), among separation from the beloved Prophet(ﷺ), love for sacred places of Islam and especially Madina, the city of Prophet(ﷺ). This article explores Khawaja Ghulam Fareed's poetic expression of devotion in the life of Holy Prophet(ﷺ).

Key Words: Sufi, Afghanistan, Pakistan, India, Khawaja Ghulam Fareed, Saint, Madina, Islam

يعدُّ "خواجة غلام فريد" (١٢٦١هـ-١٣١٩هـ) من شعراء جنوب بنجاب الممتازين في جمهورية باكستان الإسلامية، وشعره مليئ بالصور الجميلة والمعاني اللطيفة، وأكثر قصائده

☆محاضر اللغة العربية بالكلية الحكومية، كهوٹه، راولپنڈی

☆☆الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد

ومقطوعاته قد تمَّتْ بصِلةٍ إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأنهما المنبعان الأساسيان لقاموسه اللغوي واستلهام أفكاره.

وهو كان يجيد اللغات المختلفة كالسرائيكية والفارسية والعربية والفارسية والسندية على المستوى المطلوب، ويشهد على براعته فيها شعره الذي كان ينشده بالطَّلاقة، وبصفة خاصةٍ ديوانه المسمى بـ"ديوان فريد" في اللغة السرائيكية الذي يشتمل على ۲۷۲ قصيدة، وهذا الديوان احتلَّ مكانة سامية في اللغة السرائيكية وآدابها، وازدهر جمال هذه اللغة باستخدام تراكيب اللغة العربية وكلمات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومعانيهما في مواضع متعددة من شعره.

وقد كتب كثير من العلماء البارزين عن شعره في اللغتين الأردية والسرائيكية، ويقدِّر أهل الثقافة وعامة الناس شعره لما يحفل من النصائح الطيبة والإرشادات الراقية والمواعظ الحسنة وحبِّ الله تعالى وحبِّ رسوله الكريم، وذلك بذله جهودًا مضنيةً طيلة عمره في الدعوة الإسلامية بشعره، وازدادت أهمية شعره البارع بما اشتهر على ألسنة الناس صغيرهم وكبيرهم وجاهلهم وعالمهم.

ولا شك عندما نقرأ شعره، نراه مليئا بملامح السيرة النبوية من حبِّ الرسول—صلى الله عليه وسلم- وحبِّ مدينته العالية خاصَّةً وحبِّ العرب وعاداتهم ووطنهم عامَّةً، لأنه نظم قصائد متعددة في فضل حبِّ الله تعالى وحبِّ رسوله الكريم ﷺ ووصف الحجار المقدس وبلدتيه العاليتين بالإضافة إلى بيان عظمة الحرمين من الكعبة المشرفة والروضة الخضراء، ونرى كلمات القرآن الكريم وألفاظ الأحاديث النبوية وتلميحات وقائع السيرة النبوية مبعثرة عند وصف هذه الأماكن المقدسة وبيان فضلها في أماكن عديدة من شعره في أسلوب متفرِّد كأن هذه الكلمات والألفاظ كانت جزءًا له من أول يومٍ.

ورغم عظمة خواجة غلام فريد ورسوخ قدمه في الشعر السرائيكي لمْ يَحظَ بعنايةٍ بالغةٍ من قِبل النقَّاد والأدباء لأن أهل الثقافة لم يكتبوا حول شخصيته وشعره في اللغة، وما أضافوا شيئًا جديدًا في المكتبة العربية مع أن الشاعر خواجة غلام فريد كان يحبُّ العرب وعاداتهم حبًّا كثيرًا، ويُكثِر ذكرَهم في أشعاره.

لذا اخترنا هذا البحث بعنوان: "السيرة النبوية في صورة المديح عند خواجة غلام فريد" ممثلة في حبُّ الله تعالى وحبُّ رسوله الكريم، والحنين إلى الحجاز المقدس ووصف بلدتيه الكريمتين من مكة المشرفة والمدينة المنورة وتبيين فضائل الحرمين المكي والمدني لعدة عوامل، منها:

1- كون شعر خواجة غلام فريد البارع مشتهرًا على ألسنة الناس صغيرهم وكبيرهم وجاهلهم وعالمهم.

2- وانبهارنا بأسلوبه المتفرد من بين شعراء اللغة السرائيكية الآخرين حيث جمع بين الجمال في الصورة والمعنى.

3- كثرة أخذه من القرآن الكريم شكلًا ومضمونًا، ثم توظيف كلمات الأحاديث النبوية والمفردات العربية والأفكار الإسلامية، وعلى رأسها حبُّ الله تعالى وحبُّ رسوله الكريم ﷺ، والحنين إلى الحجاز المقدس ووصف بلدتيه الكريمتين من مكة المشرفة والمدينة المنورة وتبيين فضائل الحرمين المكي والمدني.

4- إن خواجة غلام فريد رغم كونه شاعرًا عظيمًا ورجلًا عبقريًا، لم يكتب حوله في اللغة العربية حسب منزلته السامية ومكانته العظمى لدى علماء وشعراء شبه القارة.

لذا نذكر هنا في هذا المقال المتواضع شيئًا عن السيرة النبوية والتعريف بالشاعر خواجة غلام فريد وثقافته العلمية من العلوم والفنون واللغات، وأسلوب شعره، وملامح السيرة النبوية في شعره.

أولًا- السيرة النبوية

أ- السيرة لغةً

السيرة في اللغة: هي الطريقة، أو السنَّة، وقد ورد الشعر في هذا المعنى لخالد بن زهير:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها[1]

والمقصود من قوله: لا تغضبن من تلك السنة أو الطريقة فأنت جعلتها سائرة بين الناس، وكذلك قيل عن السيرة بأنها هي الحالة التي تكون عليها الإنسان وغيره كما يقال: قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته.[2]

ووردت هذه الكلمة في القاموس المحيط لفيروز آبادي:

"السَّير: الذهاب، وسار يسير سيرًا ومسيرةً وسيرورةً..... والتِّسْيار: تِفْعال من السَّير..... وسَيَّره من بلده: أي أخرجه وأجلاه..... وسَيَّرْتُ الجُل عن ظهر الدابَّة: نزعته عنه..... والسِّيرة: السُّنة والطَّريقة، يقال: سار بهم سِيرةً حسنة، والسِّيرة: الهيئة، وجاء في القرآن المجيد: "سنعيدها سِيرتها الأولى"، وسيَّر سِيرة: حدث أحاديث الأوائل، والسَّيْر: هو الذهاب كالمسير والتِّسْيار والمسيرة والسيرورة. والسِّيرة: الضرب من السير، والسِّيرةُ بالكسر: السُنَّة والطريقة والهيئة۔"(۳)

ا-السيرة اصطلاحًا:

السيرة في الاصطلاح هي: "بحث يقدِّم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين، ويُبرِز فيها المنتَجات التي تحقَّقت في حياته أو حياة المتحدِّث عنه، أما فن السيرة في التعريف الأدبي هو: نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي، ويُراد به مسيرة حياة الإنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته۔"(۴)

ب-السيرة النبوية:

والسيرة النبوية: "هي تعني مجموع ما ورد من وقائع حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وصفاته الخُلقية والخَلقية، منذ ولادته قبل البعثة وبعدها وما رافقها من أحداث ووقائع حتى موته، وتشتمل على ميلاده ونسبه، ومكانة عشيرته، وطفولته وشبابه، ووقائع بعثته، ونزول الوحي عليه، وأخلاقه، وطريقة حياته، ومعجزاته التي أجراها الله تعالى على يديه، ومراحل الدعوة المكيّة والمدنية، وجهاده وغزواته. وقد تكون السيرة مرادة لمعنى السنَّة عند علماء الحديث، وهو ما أضيف إلى النبي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ، كما تعني عند علماء العقيدة وأصول الدين طريقة النبي وهَدْيه، أما عند علماء التاريخ فإنها تعني أخباره ومغازيه۔"(۵)

وقال الله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا۔"(۶) فنحن مكلَّفون بالاقتداء برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولن نتمكن من الاقتداء والتأسي به ما لم نفقه سيرته وندرسها ونتعرف عليها، وإن كانت السيرة النبوية هي ما

ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ، فأفعال النبي - صلى الله عليه وسلم - تبرز أكثر ما يكون في السيرة. ونحن مكلّفون باتباع خيرة هذه الأمة، وأن لا نخرج على سنتهم وهديهم كما قال الله تعالى: "والسَّابقون الأَوَّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعدَّ لهم جنَّاتٍ تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، ذلك الفوز العظيم۔"(۷)

ثانيًا: التعريف بالشاعر خواجة غلام فريد

أ- نسبه: خواجة غلام فريد بن خواجة خدا بخش بن أحمد علي بن قاضي محمد عاقل بن مخدوم شريف بن محمد يعقوب بن نور محمد بن محمد زكريا، إلى أن ينتهي نسبه إلى سيّدنا عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه۔(۸)

ب- مولده: ولد خواجة غلام فريد في قرية "چاچڑاں" من أعمال رحيم يار خان في إقليم بنجاب سنة ۱۲۶۱ھ۔۱۸۴۵م(۹)، وتوفي في قرية "كوٹ مٹھن" عام ۱۳۱۹ھ۔(۱۰)

ج- نشأته: نشأ خواجة غلام فريد وترعرع في حضن أسرة كريمة ومتدينة، وكان والده خواجة خدا بخش (۱۸۵۲م) عالما مرموقًا وصوفيًا تقيًّا في عصره، فلا غبار على أن خواجة يرتوي من هذا المنهل العذب والفضاء العلمي، ويتربى ويترعرع على الفضائل الحميدة والأخلاق الطيبة.

ثالثًا - ثقافة خواجة غلام فريد العلمية

أ- العلوم والفنون التي تعلمها خواجة:

حفظ القرآن الكريم في المدارس الابتدائية، ثم أكمل العلوم الإسلامية والفنون المتداولة كالتفسير والحديث والفقه والكلام والصرف والنحو والبلاغة وغيرها وفقًا للمنهج التعليمي "الدرس النظامي"(۱۱) السائد في شبه القارة الهندية تحت إشراف أخيه الكبير خواجة غلام فخر الدين (۱۲۳۴ھ۔ ۱۲۸۸ھ) الذي كان عالما جليلًا وصوفيًا كبيرًا وشاعرًا مرموقًا(۱۲)، فتخرَّج خواجة من المدرسة القديمة التي أسسها جده الأعلى قاضي محمد عاقل (۱۱۴۹۔۱۲۲۹ھ) في عصره، وكان يدرِّس فيها العلماء العباقرة والأساتذة الأفذاذ، والَّتي

تخرَّج منها كبار العلماء والشيوخ لشبه القارة۔[۱۳]

وبعد إكمال خواجة العلوم الدينية أراد تعلم الفنون الأخرى أمثال الموسيقي والشعر والأنساب والجغرافيا والجفر والجفر وحساب الجمل فاجتهد في تلقيها ونبغ فيها كما ذكر حفيده خواجة طاهر محمود كوريجة في كتابه[۱۴] قائلًا: "إن خواجة غلام فريد برع في علوم شتّى وفنون متعددة كالتفسير والحديث والفقه والفلسفة والتاريخ والسيرة والتصوف والموسيقى والنجوم والجفر والرمل وغيرها من العلوم التي لا تعد ولا تحصى كأنه كان مجمع العلوم ودائرة المعارف".

وكانت لخواجة غلام فريد – رحمه الله تعالى - علاقة وثيقة بالعلوم الدينية والمعارف المختلفة، وبصفة خاصَّةٍ كان له إلمام شديد بالتصوف وقضاياه الدقيقة وكان يرغب في البحث والمذاكرة، كما يقول الدكتور محمد أفضل رباني في مقاله عن خواجة غلام فريد: "كان خواجة غلام فريد راغبًا في البحث والدراسة والعلوم والمعارف المختلفة، وبصفة خاصةٍ كان يبحث في مسائل التصوف بدقة، ويشهد على براعته العلمية ما كتبه أو جمع ما ألقاه من محاضراته العلماء الآخرون مثل "رسالة فوائد فريدية، و"ملفوظات مقابيس المجالس" و"مناقب فريدي" و"إرشادات فريدي"، وكان الشيخ متمسِّكًا بالشريعة الإسلامية تمسُّكًا شديدًا ومحاربًا للبدع السيئة والخرافات والعادات الباطلة۔[۱۵]

وبعد تخرُّجه مباشرة بدأ خواجة غلام فريد يدرِّس نفس العلوم والفنون في مدرسة جدِّه القديمة[۱۶]، ثم جلس على مجلس الإرشاد والهداية عندما توفِّي أخوه سنة 1288هـ، وعمره لم يتجاوز الثامنة والعشرين۔[۱۷]

ب- معرفة اللغات المختلفة

خواجة غلام فريد كان يجيد لغات شتى كالسرائيكية والفارسية والعربية والهندية والسندية على المستوى المطلوب[۱۸]، كما يقول مسعود حسن شهاب موضِّحًا تفصيله: "إن خواجة تعلَّم العربية والفارسية ليتلقى العلوم الإسلامية والشرعية، وعندما برع في العلوم الإسلامية والشرعية، بدأ يتعلم ويتقن اللغات الأخرى مثل السندية والهندية والبورية، حتى

يستفيد من ثقافات تلك اللغات وثرواتها العلمية، وأيضًا كانت له علاقة بسيطة بالإنجليزية واللاتينية۔"(۱۹)

ولم يتقن خواجة هذه اللغات على المستوى الذي يساعده في مجال الاستفادة منها فحسب، بل استخدم مصطلحات تلك اللغات عند قرض الشعر فيها(۲۰)، وازدادت أهمية شعره البارع بما اشتهر على ألسنة عوام الناس وخواصِهم تلقائيًا۔(۲۱)

ونستنج مما سبق بأن شاعرنا خواجة غلام فريد توارث العلوم المتداولة من آبائه وأجداده، وتلقّى العلوم الأخرى ومعرفة اللغات بالقراءة الشخصية، وكان رجلًا عبقريًا تفوّق في مجال العلم والأدب على جميع علماء عصره، والدليل على ذلك هو كونه فيصلًا وحكمًا بين فريقين من كبار علماء البنجاب والهند في المناظرة التي عقدت في ولاية بهاولفور تحت إشراف أمير الولاية في سنة ۱۸۸۹م۔ ۱۳۰۶ھ(۲۲)، فاتفق علماء الفريقين واعتمدوا على اختياره حَكَمًا، مع أنهم كانوا ينتمون إلى آراء متفاوتة وخلافات شديدة في المسائل الفروعية المتعددة۔(۲۳)

ج-أسماء الكتب السماوية والمصنفات العلمية والعلوم المختلفة

نتعرف من خلال دراسة ديوانه المسمى "ديون فريد" باللغة السرائيكية، جانبًا من جوانب إلمامه بالكتب السماوية والمصنفات العلمية وأسماء العلوم المختلفة، ونكتفي هنا بذكر اسم الكتاب مشيرًا إلى أرقام القصائد الواردة في "ديوان فريد"، فجاء ذكر القرآن في القصائد: 3، 59، 60، 90، 93، 132، 134، 200، وذكر التوراة في القصيدتين: 3، 155، وذكر الزبور في القصيدة رقمها: 3، وذكر الإنجيل في القصيدة رقمها: 3، وذكر "الصحائف" في القصيدة: 4.

وكما وردت أسماء الكتب العلمية مثل "الهداية" للعلامة الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي في الفقه الحنفي في القصدية رقمها: 200، و"الوقاية" للشيخ عبيد الله بن مسعود الملقب بـــ "صدر الشريعة" في الفقه الحنفي في القصيدة رقمها: 200، و"مشكاة المصابيح" للشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في الحديث في القصيدة

رقمها:23، و"كنز الدقائق" للشيخ حافظ الدين النسفي في الفقه الحنفي في القصيدة رقمها:119، و"القدوري" للشيخ محمد بن جعفر بن حمدان المعروف بـــــ"القدوري" في الفقه الحنفي في القصيدة رقمها:119، و"ملل ونحل" للشيخ ابن حزم في علم الكلام في القصيدة رقمها110.

وهكذا نرى أسماء العلوم المختلفة في "ديوان فريد" مثل "الصرف" في القصيدتين: 50، 247، و"النحو" في القصيدتين: 50،84، والمنطق في القصيدتين: 50،84، و"الفقه الإسلامي" جاء ذكره في القصائد:23،50،72،119،264.

نرى من هنا مدى إلمامه بالعلوم والفنون وكتبها، وهي التي تشهد على غزارة علمه وسعته فيها.

رابعًا-أسلوب خواجة غلام فريد في شعره

قد اتَّفق سائر باحثي المدرسة الفريدية على أن خواجة غلام فريد كان من الشعراء المطبوعين والملهَمين، بدأ ينظم الشعر منذ صِغَر سِنِّه وطفولته، كما قال الباحث مسعود حسن شهاب:

"منح الله تعالى خواجة غلام فريد قدرة كاملة في نظم الشعر حيث قد كان ينظم قصيدة كاملة في عشر دقائق۔"(۲۴)

والمعروف عنه بأنه ما كان يشتغل بإلقاء الشعر في كلِّ الأوقات، ولكن كلَّما يتوجه إليه تأتي المعاني أمامه صفًّا صفًّا، وشأنه كان في مجال الشعر كشاعر مُلْهَم فعندما ترد عليه الأفكار يُنشد وإلا فلا، حيث قال عنه الأستاذ دلشاد الكلانچوي: "وما كان خواجة يقول الشعر إلا في حالة وجْدٍ فكأنه مُلْهَم به ويقوله مرتجِلًا"(۲۵)، بالإضافة إلى بساطة أسلوب البيان الذي يتأثر منه سائر المتلقين سويًّا۔(۲۶)

وكما قال الباحث البريطاني الدكتور كرستوفر شيكل(۲۷) عن شعر خواجة غلام فريد: "لا يوجد نظير لشعر خواجة الجميل في مجال التصوف الإسلامي لأن فهم خواجة الصوفي متفوِّق عن النقد، لأنه حاز الدرجة العليا أي مقام الفناء، وكان شاعرًا مُلهَمًا۔"(۲۸)

أ- الاقتباس

من أهم ما يميّز أسلوب خواجة غلام فريد كثرة الاقتباسات من القرآن بالدرجة الأولى ومن الحديث النبوي بالدرجة الثانية، وأخيرًا من الأدب العربي، فقال الدكتور كرستوفر شيكل عن شعر خواجة بأن :"لغة شعره هي السرائيكية، ولكن قد يأتي في شعره بكلمات اللغات المختلفة كالعربية والفارسية والبنجابية وغيرها، وكما يقتبس من نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية۔"(۲۹)

وكما قال الدكتور محمد أفضل رباني قائلًا: "وأما ديوانه ككل فهو محلّى بالتراكيب العربية، وبعض قصائده مقتبسة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات العربية والثقافة العربية، وهذا يشهد على إتقان الشاعر ومهارته للعلوم العربية والشرعية۔"(۳۰)

فنقدم هنا نموذجًا منها:

أ- اقتباسه من القرآن الكريم:

خواجة غلام فريد كان عالما كبيرًا وصوفيًا تقيًا فاقتبس من آيات القرآن الكريم مستدلًا على الأفكار الإسلامية حتى قد نجد بعض قصائده مملوءة بالآيات القرآنية وأسماء سور كتاب الله مثل القصيدة رقمها:"23"، فوردت فيها: ﴿لايدركه الأبصار﴾ (۳۱)، و﴿مدَّ الظل﴾(۳۲)، و﴿الليل﴾ (۳۳)، و﴿ن والقلم﴾ (۳۴)، و﴿والتين والزيتون﴾ (۳۵)، و﴿والشَّمس﴾(۳۶)،و﴿والصافات﴾(۳۷)،و﴿الشفع والوتر﴾(۳۸)،و﴿الباقيات﴾(۳۹).

ب- اقتباسه من الحديث النبوي:

نرى في شعر خواجة غلام فريد كلمات الأحاديث النبوية كثيرة مثل: "لو دلّيتم"(۴۰)، وكامل الحديث هكذا: ﴿قال وأيم الله لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى السابعة لهبط ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾۔(۴۱)

وهكذا: "أدبني ربي"(۴۲)، فالحديث النبوي الكامل بلفظ: ﴿أدبني ربي فأحسن تأديبي﴾(۴۳)

ج- اقتباسه من الأدب العربي والتراكيب العربية:

أكثر الشعراء المسلمون في شبه القارة ومنهم خواجة غلام فريد، من اقتباس الأفكار والتراكيب العربية مثلما نراها في الأبيات الآتية:

1- بے شک ضربْ حبیب زبیب (۴۴)

2- پلڑے پیم نصیب یصیبُ (۴۵)

أي: إن ضربَ حبيبٍ زبيبٌ أي عميق، إني وجدت ما كان مكتوبًا في نصيبي.

3- لا يحتاج سوى الله

ایهو فقردا شان لاموجودَ إلا اللهٗ

ساڈا دین ایمان (۴۶)

أي: نحن لا نحتاج إلا إلى الله، وهذا حال الفقر والتصوف لأن الله هو الموجود فقط وهذا هو من ديننا وإيماننا.

4- ھے حیرت سکھ تسلیم ورضا سبحانَ الله، سبحانَ الله (۴۷)

خامسًا- السيرة النبوية في شعر خواجة غلام فريد

من أهم ملامح السيرة النبويةُ المديح النبوي ها هو كالتالي:

أ- المديح النبوي:

المدح بمعنى الوصف الجميل، ويقابله الذمُّ، والمدح مصدر، والمِدحة بالكسرة اسم، والأمدوحة بالضم: ما يمدح به من الشعر، وجمع مديح مدائح، وجمع أُمدوحة أماديح۔ (۴۸)

والمديح باعتباره غرضًا من أغراض الشعر، شاع في نتاج كثير من شعراء العرب منذ العصر الجاهلي أمثال النابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى حينما أعجب شعراء الجاهلية بالرجال المتفوقين من الملوك والوزراء والأغنياء من حيث الخلق والشجاعة والكرم والجود فأصبح حرفةً لاكتساب المال.

ولما بعث سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- في قريش، ودعاهم إلى وحدة العرب واجتماعهم تحت دين واحد وراية واحدة، فهزَّت دعوته القبائل و رؤساءهم فوفِّقت بين مصدِّقة ومكذِّبة، فوقف له شعراء يتصدُّون للهجاء عليه، فالمديح اقتصر على امتداح خصاله

وشمائله ورسالته والإشادة بالإسلام۔[۴۹]

ويراد بالمدائح النبوية: التقرب إلى الله لنشر محاسن الدين والثناء على الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فمدح الأنبياء، وبصفة خاصَّةٍ مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الدافع له هو الحبُ الصَادق فهو لا يصدر إلا عن قلوبٍ مفْعَمةٍ بالصدق والإخلاص، ولا يراد به إلا التقرب إلى ذات الله تعالى، والمدح بأنواعه الأخرى لا يكون كذلك، بل يكون لغرض اكتساب المال وغيره.

والشعراء الذين قد اشتهروا بالمديح النبوي في تاريخ الشعر العربي فأشهرُهم حسَّان بن ثابت -رضي الله عنه- والبوصيري وغيرهم كثيرون، ومن شعر حسان المعروف عن خِلقة سيدنا محمد —صلى الله عليه وسلم-:

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأً من كلِّ عيبٍ كأنك قد خلقت كما تشاء[۵۰]

ومن أهم قصائد البوصيري هي البردة التي مطلعها:

أمن تذكُر جيران بذي سلم مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدم[۵۱]

وهكذا نظم البوصيري قصيدة أخرى طويلة سمَّاها "أم القرى" في مدح خير الورى، وهي المعروفة بـــ "الهُمَزية"، مطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء[۵۲]

واستمر المديح النبوي بابًا من أبواب الشعر العربي حتى العصر الحديث مثلًا نرى أمير الشعراء المصريين أحمد شوقي يمدح نبيَّنا -صلى الله عليه وسلم-:

وُلِد الهُدى والكائنات ضياء وفم الزَّمانِ تبسُم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء[۵۳]

وللمديح من حيث الغرض الشعري حظٌ وفير ومتعدد الملامح في شعر خواجة غلام فريد، وخاصَّةً يوجد عنده شوقه لزيارة الحبيب —صلى الله عليه وسلم- وفراق الحبيب، ودوام ذكر الحبيب، ودوام وصال الحبيب كالآتي:

1- شوق زيارة الحبيب—صلى الله عليه وسلم:

حينما نلقي نظرة على المدائح النبوية عند الشاعر غلام فريد يتفرَّد به من عامة شعراء المديح النبوي ماعدا الإمام البوصيري الذي يحبُّ رسولنا محمد- صلى الله عليه وسلم- ويُبيّنه في شعره كالآتي:

فهَبْ لِي رسول الله قرب مودة تقرّ به عين وتروي به كبد

وهكذا نرى البوصيري عند اختتام القصيدة الدالية، بدأ يظهر شوقًا لزيارة رسوله—صلى الله عليه وسلم- قائلًا:

وإنّي لأرجو أن يقرِّبني إلى جنابك أرقال الركائب والوخذ(۵۴)

وكما قال في القصيدة الأخرى التي مطلعها:

سارت العير يرجّعن الحنينا ويجازبن من الشوق الأنينا(۵۵)

شاعرنا خواجة غلام فريد نظم قصائد متعددة في مديح النبي-صلى الله عليه وسلم- فنجده مثل البوصيري يُبيّن شوقه لزيارة الرسول-صلى الله عليه وسلم- ويهويه ويقدِّم دعوته إليه بأنه يأتي إليه، ويشاهد بيته الحزين، وكما نرى الشاعر خواجة يتجوَّل في الأماكن المختلفة في طلب حبيبه-صلى الله عليه وسلم- حتى ينجح في بحث وطلب حبيبه الكريم، ونذكر قصيدته المدحيتها لنبويته، ونرى نجاحه في التعبير عن مشاعره مامعناه:

"أنا أقضي حياتي هنا مضطربًا، هو يسكن في بلاد العرب فرحًا.

يهواه قلبي كلَّ آونة، حبُّه يزداد في قلبي القفز شديدًا.

يتكئ قلبي المتألم على الهموم والأحزان التي اجتمعت فيه جمًّا.

أنا محترق القلب أدور في بحث الحبيب، في السند والهند والبنجاب وما رًا.

قد أبحث عنه في الأسواق، وفي القرى لعلِّي أقابله مكانًا.

منذ أن جرحني أسد العشق، انتهت المسرات وزادت المصاعب كثيرًا.

ولم يبق الشباب ولا حماسته، غابت الطمانينة والراحة مع ملامحها.

أطوف هنا وهناك، وقفت نفسي على اسمك مجانًا.

وأنا جارية لجواريك، حتى أحترم كلاب بابك كثيرًا.

سبحان الله! يا حبيبي الجميل وصديقي الوفيّ! ويا ساكن وطن الحجاز المقدس!
تفضَّل قليلًا وشاهدْ بيت "فريد" الحزين، هو في انتظارك منذ الولادة"(٥٦)

2-فراق الحبيب

وهذا من متاعب الحب بأن المحب لا يوفَّق وصال الحبيب ويواجه الفراق في أكثر الأحايين، فشاعرنا خواجة غلام فريد مرَّ في هذه الكيفية فبدأ يذكرها في شعره كثيرًا حتى قال في الشعر القادم بأنه هو قرب الموت لأجل الفراق:

"كدتُ أموت باكيًا في فراقك يا حبيبي، يا ليتك تعود!_"(٥٧)

3-دوام ذكر الجبيب:

كما يقال "من أحبُّ شيئًا فأكثر ذكره"، فنرى شاعرنا خواجة غلام فريد ينصح المحبين بدوام ذكر الحبيب بأنه:

"هو أحد نفسه كما هو أحمد، فخلب فؤادنا مختفيًا نفسه بحرف "ميم"، يا فريد! أنت تذكر هذه الفكرة دائمًا أبدًا_"(٥٨)

4-دوام وصال الحبيب

قال خواجة غلام فريد في مكان واحد من ديوانه عن وصال الحبيب- صلى الله عليه وسلم-، وهو من أهم شعره فيه:

"الذي في طلبه كلُّ الناس، يوجد لدَى "فريدٍ" في كل الوقت_(٥٩)

ب-وصف الوطن (الحجاز) والأماكن المقدسة وما فيها

وصف خواجة غلام فريد في بعض القصائد الحجاز المقدس وبلدتيه الكريمتين (مكة والمدينة)، وأشياءهما المحبوبة بسبب حبيبه – صلى الله عليه وسلم- ويقال: "مَن يحب شخصًا يحب ما حوله من الأشياء"، ولا شك فيه بأن هاتين البلدتين من أحب البلاد وأطيبها على سطح الأرض عند الله تعالى ورسوله العظيم- صلى الله عليه وسلم:.

1-وصف وطن العرب

خواجة غلام فريد يحبُّ العرب وكلَّ ما يتعلق بهم من العادات والتقاليد وحبِّ الوطن من

أعمال قلبه، ويعبّر عن ذلك في الشعر العربي ما معناه:

"وطن العرب وطن الطرب والفرح وهو كحديقة خضراء ذات بهجة." (٦٠)

وهكذا يضيف خواجة غلام فريد قائلًا عن عادات العرب ما معناه:

"عادات العرب تنشئ المودة والحب في القلوب." (٦١)

ثم قال خواجة غلام فريد في مكانٍ آخر معجبًا عن تقاليد العرب وعاداتهم، وما أحسن ما قال فيها حتى يفوق حبُ العرب ووطنهم على شعبه وقبيلته ووطنه، وهاهو ما معناه:

"ما أعجب تقاليد العرب وما أحسن أوضاعهم وأقدارهم التي تأخذ بمجامع قلوبنا. حتى أننا المسلمين ننسى الحنين إلى أوطاننا ونفديهم بأرواحنا وشعوبنا وقبائلنا. يزداد الحنين في كلِّ حين، وحب العرب من الإيمان عندنا." (٦٢)

2- وصف المدينة المنورة

أ- هذه هي القصيدة الهامة التي قام فيها بوصف المدينة المنورة، وقرضها أثناء أيام الحج:

"توضَلتْ المدينة المنورَة، وأنا أفديها نفسي مرارًا.

عادت لمحات الاطمينان والسكون، ارتحل مني الحزن القديم.

أيها القليب المغار لا تبكِ، وأيها الصدر المتضايق لا تحزنْ.

طلعت شمس الذهب، جاء الشهر الطيّب بالسعادات والمسرات.

يتلألأ الحرم المعلى ويترقرق، وهي التي المرأة المنورة.

أرض العرب كلها تراها صافية كالفَصِّ.

يجد كل ما يريده من عنده الصدق واليقين الكامل.

غادرها الشيطان، وماتت النفس الأمارة" (٦٣)

ب- وقال في قصيدة أخرى في وصف هذه المدينة الطيبة التي كانت من أحب المدن إلى صاحبها الكريم سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-:

"أنا أفديها ألف مرة، وأحبُها كثيرًا.

أشعر فرحًا في فداء نفسي ورأسي على الحبيب -صلى الله عليه وسلم، لأن كلًّا منهما له. الأودية

إلى طريق المدينة هي أنموذج جنة الفردوس.

هنا نجد مواسم العيش الرغيد و الخضرة، وينزل مطر السكون و الراحة في كل لحظة.

لا توجد علامات الغم و الحزن.

جاءت أرض الحسن و الجَمال، و نرى الخضرة في كلِّ شيئ.

ازدادت المسرة كلَّ يومٍ، و انتهت الآلام و الغموم"(۶۴).

ج- و ذكر في قصيدة أخرى عن زيارته للمدينة العالية، و أحسن ما قال فيها:

"أنا زرتُ المدينة العالية أيضًا، و هناك يستريح حبيب الكون و المكان.

هذه الأرض تطهرت من جميع العيوب و النقائص، و تنزل هنا أنوار الرسالة في أربعة و عشرين ساعة.

كيف ننسى مسكن الحبيب، و أصبحتْ عيوننا حمراء لأجل البكاء الدائم له.

نأتي هنا مرارًا لو قدَّر الله تعالى لنا، أو جعلناه المستقر الدائمي بعد ترك الوطن الأصلي.

و لو نواجه متاعب السفر الكثيرة و قد نجرح أيضًا، لكن عيوننا تنظر دائمًا إلى منارة الرسول الخضراء.

تنوَّرتْ نار المحبة في الجسم، و القلب يتمتع من هذا الألم اللذيذ"(۶۵).

3- وصف مكة و أشياءها

و القصيدة الأخرى التي عبَّر فيها عن مشاعره حول مكة المكرمة و حبِّه لأشياءها المتعددة من الأحجار و التراب و نسيم الصباح و الفواكه و الخضراوات و هذه مثل الجنة فيها حور و قصور:

"زرتُ في حياتي المستعارة مكة، و هي المدينة المباركة سمَّاها القرآن ببكة.

كل لمحة تضيف بها التمتع و الفرح، و تتزايد الراحة و المسرَّة.

يدوم هطول الأنوار في كل آن، و قد ينجح البعض و الآخرون يتعبون.

أحجار هذه الأرض كخراش الأزهار، و يتمتع بترابها كلحاف الورد.

نسيم الصباح محبَّب لديَّ، يهوي الحجاج بالمروحة حتى الصباح.

توجد الفواكه و الخضروات بالكثرة، منها الرمَّان و البِطِّيخ و تتمتع بها.

هذا هو بلد نوريٌّ مقدس، و جنةٌ ذاتُ حورٍ و قصور.

لا يأتي هنا إلا عاشق صادق في الحب وطينة الخصال "(٦٦).

4- وصف القبلة والكعبة والتلميحات

قام خواجة غلام فريد بوصف الكعبة المعظمة والقبلة المقدسة في قصيدته الطويلة والأولى في ديوانه المطبوع قائلًا:

1- هذه هي القبلة المقدسة العالية تطهرت من كل العيوب والنقائص۔(٦٧)

فأشار خواجة في هذا البيت إلى الواقعة التي جاءت في القرآن الكريم حينما أمر الله تعالى نبيَّه إبراهيم—عليه السلام-: ﴿طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِيْنَ﴾(٦٨)

وقال بعده عن القبلة هذه هي مقام الطلب والسؤال:

2- "كل العباد من الصغار والكبار جاءوا سائلين هنا ويجدون ما يطلبون عندها"(٦٩)

أشار الشاعر هنا إلى الآية الكريمة: ﴿أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(٧٠)

ثم قال عن عظمة الكعبة بأنها مكان مأمون ومركز الرحمة:

3- "هذا هو مكان الله ذو أمن عظيم، وحرم الله المحرَّم.

بيت الله المكرَّم، وهي مركز الرحمة"(٧١)

فأشار الشاعر خواجة هنا إلى قوله: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾(٧٢)

ثم ذكر عمن دخل البيت الحرام كان آمنا قائلًا:

4- "الذي دخل البيت الحرام فهو في أمان الله تعالى"(٧٣)

فالمعنى الذي جاء به الشاعر في هذا البيت موافق لقوله: ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(٧٤)

ثم قال مشيرًا إلى الواقعة المعروفة التي جاءت في القرآن الكريم:

5- "اذكر الحرم الشريف وضعْ أمامك الحزن القديمَ.

القلب يترغب في أكل السمِّ لعدم الرغبة في الحياة الفانية دون الجبيب"(٧٥)

هذه الواقعة المعروفة باسم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(٧٦)، ذكرها القرآن، وكما ينصح الناس في بداية الشعر لذكر الله وفقًا لقوله: ﴿فَاذْكُرُوْنِيْ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوْا لِيْ وَلَا تَكْفُرُوْنِ﴾.

ثم ذكر عودته إلى البيت بعد تأدية فريضة الحج وحنينه إلى حبيبه الباري تعالى قائلًا:

6- "الآن جاء وقت الرجوع إلى البيت، وتذكّرنا آلاف من ذكريات الأسرة والوطن. لكن القلب يحنُّ إلى حبيه تعالى، ولا يحبُّ الاستقرار في أي مكان من البيت والمدينة والسوق"(۷۷).

ثم يذكر ما يجده في قلبه الإياب المرجوَّ إلى الحرم المكي والقيام بالطواف حوله:

7- "ونؤدي فريضة الطواف حول الكعبة في الزحام الشديد إن وافق القدر في المستقبل"(۷۸)

5- وصف جِمال العرب البدوية

كان خواجة غلام فريد يحب كل ما في الوطن العربي حتى الجِمال فقال خواجة غلام فريد عن جَمال جِمال العرب البدوية:

"الجِمال البدوية العربية كالشمس والقمر.

يفوق جَمالها على الكلّ، وهي قطعات من قلوبنا"(۷۹)

بعد هذا التجوال السريع مع الشاعر خواجة غلام فريد وشعره خلال هذا المقال المتواضع فقد توصَّلنا إلى الأمور التالية:

1- كون نشأة خواجة غلام فريد في حضن أسرة متديِّنة جعله يرتوي من الفضاء العلمي ويتربى على الفضائل الحميدة والأخلاق الطيبة.

2- كون إلمام خواجة غلام فريد بالعلوم والفنون الكثيرة واللغات المتعددة جعل شاعرنا مطبوعًا وأشعاره مليئة بالصُّور الجميلة والمعاني اللطيفة.

3- كون إلمام خواجة غلام فريد بالعلوم الإسلامية جعل أكثر قصائده مليئة بأسماء الكتب السماوية والمصنفات الدراسية والعلوم الإسلامية.

4- كون علاقة الشاعر خواجة الوثيقة بالعلوم الإسلامية والعربية جعلت أكثر أشعاره مقتبسة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو معبّرة عن معانيها.

5- كون العربية لغة الدين الإسلامي جعل معظم أشعار الشاعر خواجة موظَّفة الجمل والتراكيب العربية.

6- كون العرب وعاداتهم الطيبة محبَّبة جدًّا لدَى الشاعر خواجة جعل معظم أشعار خواجة غلام فريد معبّرة عن هذه الأحاسيس والمشاعر مثل "وطن العرب وطن الطرب والفرح

وهو كحديقة خضراء ذات بهجة"، و"عادات العرب وأقدارهم تنشئ المودة والمحبة في القلوب" و"أفديكِ نفسي ألف مرة أيتها الأرض المقدسة"، وغيرها.

7- كون ذات الحبيب -صلى الله عليه وسلم محبوبًا لدى الشاعر خواجة غلام فريد جعل معظم أشعار الشاعر خواجة مديحًا للنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

8- كون خواجة غلام فريد عالما كبيرًا وصوفيًا ممتازًا جعل معظم أبيات موظِّفة حبَّ الله تعالى وحبَّ رسوله الكريم، وذلك نرى وصف العرب وبلدتيه الكريمتين من مكة والمدينة الكثير في أبيات، بالإضافة إلى بيان فضائل الكعبة المشرفة والحرم النبوي الشريف.

○○○

الهوامش و المصادر

۱۔ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، ۱۹۷۲م، ص: ۷۶۴

۲۔ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة سير، بيروت: دار صادر، ۱۹۹۴م

۳۔ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة سير، بيروت: مؤسسة الرسالة، ۱۹۸۷م

۴۔ عبدالنور جبور، المعجم الأدبي، لبنان: دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ۱۹۸۴م، ص: ۱۴۳

۵۔ صامل السلمي وآخرون، صحيح الأثر، بيروت: دار صادر، ۱۹۹۴م، ص: ۱۲

۶۔ الأحزاب: ۲۱

۷۔ التوبة: ۱۰۰

۸۔ دائرة المعارف الإسلامية بالأردية: مجموعة من الباحثين، جامعة بنجاب، لاهور، ۱۹۷۵م، ۱۵/۳۳۵

۹۔ محمد أنور فيروز، گوهر شب چراغ، بهاولفور، سرائيكي أدبي مجلس، الطبعة الثالثة، ۱۹۹۹م، ص: ۳۱

۱۰۔ مولوي نور أحمد فريدي، شرح ديوان فريد، ملتان: قصر الأدب رائتر كالوني، الطبعة الأولى، ۱۹۷۸م، ۱/۳۹

۱۱۔ هذا المنهج منسوب إلى نظام الدين بن قطب الدين بن عبد الحليم الأنصاري ولد بـــ"سهالي"، وانتقل إلى "لكهنو" بعد وفاة أبيه مع صنوه الكبير محمد سعيد، واستكنَّ في محلة "فرنكي محل" الذي أعطى عالمكير بن شاهجهان قصرًا بذلك لأبيه ومابعد ما استقرَّ فيه، وسافر إلى بلدة "جائس" لطلب العلم، فقرأ أكثر الكتب هناك، ثم رجع إلى "لكهنو"، وقرأ ما فاته من الفنون حتى فرغ من الدراسة وبرع فيها، فأصبح عالما كبيرًا. فيقول عبد الحي الحسني عنه: ".... وغيث الإفادة الهتون العالم بالربع المسكون، أستاذ الأساتذة، وإمام الجهابذة، له مصنفات عدة منها: "شرحان على مسلم الثبوت" للشيخ محب الدين البهاري و"شرح منار الأصول، و"شرح تحرير الأصول" وغيرها من المؤلفات، وتوفي سنة 1161هـ. انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي الحسني، ج2، ص383-385، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الثانية، 1398هـ. وقد نال هذا النظام

قبولًا عامًا لدى العلماء حيث تسود جميع المدارس والجامعات الدينية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ تأسيسه إلى يومنا هذا إلا أنه أضيف إليه بعض الكتب بعد عصر مرتّبه، وخصائص هذا النظام بأنه يشتمل على العلوم كعلم الصرف والنحو والبلاغة والمنطق والحكمة والرياضية والفقه وأصول الفقه والكلام والمناظرة والحديث والتفسير، ولذلك يحصل للطلبة بعد المدارسة قوة المطالعة ودقة النظر والاستعداد لتحصيل الكمالات العلمية وإن كانوا لا يكملون بالفعل. انظر: الثقافة الإسلامية في الهند، لعبد الحي الحسني، ص15-17، مطبعة خالد بن وليد، طبعة دمشق، 1983م.

۱۲۔ دائرة المعارف الإسلامية بالأردية: مجموعة من الباحثين، ۳۳۵/۱۵

۱۳۔ خواجہ غلام فرید اور ان کا خاندان، ص: ۱۶۶

۱۴۔ المصدر نفسه، ص: ۲۷۵

۱۵۔ "خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات" المقال المنشور في مجلة "التحقيق" التي تصدر من جامعة بنجاب لاهور، العدد: ۱۹، ۸۲/۶۲۔۸۳، ۱۹۹۸م

۱۶۔ خواجہ فرید (حیات وشاعري)، ص: ۲۷

۱۷۔ خواجہ غلام فرید اور ان کا خاندان، ص: ۲۵۶

۱۸۔ "خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات": مقال الدكتور محمد أفضل رباني، ص: ۱

۱۹۔ خواجہ فرید (حیات وشاعري)، ص: ۴۴۔۴۵

۲۰۔ مقدمة شرح ديوان فريد، مولوي نور أحمد فريدي، ص: ۱۰۱

۲۱۔ "خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات": مقال الدكتور محمد أفضل رباني، ص: ۱

۲۲۔ كتب حول هذه المناظرة أبو عبد الرحمن غلام دستكير كتابًا مستقلًا باسم "تقديس الوكيل عن توهين الرشيد والخليل"، المطبوع من نوري كتب خانة سنة ۱۹۹۹م، ويشمل هذا الكتاب ۴۴۶ صفحة.

۲۳۔ محمد أسلم ميتلة، فريدنامة، ملتان: بزمِ ثقافت، ۱۹۹۹م، ص: ۱۰۵۔۶

۲۴۔ خواجہ فرید (حیات وشاعري)، ص: ۲۲۲

۲۵۔ مقدمة ديوان فريد (مولانا عزيز الرحمن عزيز)، ص: ۱۰۷

۲۶۔ "خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات": مقال الدكتور محمد أفضل رباني، ص: ۱

۲۷۔ دكتور كرستوفر شيكل كان باحثًا مستشرقًا جاء من لندن، فدرس اللغة السرائيكية، وكتب رسالته في مرحلة الدكتوراه بعنوان: "Siraiki Language and Literature" أي اللغة

السرائيكية وأدبها، وترجم أيضًا خمسين قصيدة لخواجة غلام فريد من السرائيكية إلى الإنجليزية باسم "Khawaja Ghulam Fareed Fifty Poems Of". انظر: فريدنامة، أسلم ميتلة، ص: ۲۲۲

۲۸۔ فريدنامة، ص: ۲۷۰۔۱۷

۲۹۔ جاويد جانديو، ديوان فريد، بهاولفور، سرائيكي أدبي مجلس، ۱۹۹۹م، ص: ۲۱

۳۰۔ "خواجہ فرید کے کلام پر عربی زبان کے اثرات": مقال الدكتور محمد أفضل رباني، ص: ۱۶

۳۱۔ الأنعام: ۱۰۳

۳۲۔ الفرقان: ۴۵

۳۳۔ الليل: ۱

۳۴۔ النون: ۱

۳۵۔ التين: ۱

۳۶۔ الشمس: ۱

۳۷۔ الصافات: ۱

۳۸۔ الفجر: ۳

۳۹۔ المريم: ۷۵

۴۰۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۲۴

۴۱۔ مسند أحمد بن حنبل، بيروت: دار صادر، ۳۷۰/۲

۴۲۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۷۸

۴۳۔ محمد بن علي الشوكاني، الفوائد المجموعة، القاهرة، ۱۹۶۰م، ص: ۲۶۷

۴۴۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۲۴

۴۵۔ ايضًا

۴۶۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۲۹

۴۷۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۵۵

۴۸۔ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مصر: المطبعة الخيرية، ۱۳۰۶ھ، ۲۲۰/۲۵۔۲۱

۴۹۔ سامي الدهان، المديح من فنون الأدب العربي، قاهرة: دار المعارف، ص: ۱۷۔۷۲

۵۰۔ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بيروت: دار صادر، ص: ۱۰

۵۱۔ ديوان البوصيري، تحقيق محمد سعيد الكيلاني، القاهرة، ۱۳۷۴ھ، ص: ۴

۵۲۔ المصدر السابق، ص: ۶۹

۵۳۔ الشوقيات، دار اليوسف، ۱۹۸۷م، ۱/۲۳
۵۴۔ ديوان البوصيري، تحقيق الكيلاني، ص: ۶۹، ۶۳
۵۵۔ المصدر السابق، ص: ۶۹
۵۶۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۲۲
۵۷۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۹۷
۵۸۔ ديوان فريد، رقم القصيدة ۱۳۴
۵۹۔ ديوان فريد، رقم القصيدة ۹۴
۶۰۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۴۵
۶۱۔ ديوان فريد، رقم القصيدة:: ۸۶
۶۲۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۵۶
۶۳۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۵۴
۶۴۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۸۶
۶۵۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۵۶
۶۶۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱۵۶
۶۷۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۶۸۔ الحج: ۲۶
۶۹۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۰۔ البقرة: ۱۸۳
۷۱۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۲۔ المائدة: ۹۷
۷۳۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۴۔ آل عمران: ۹۷
۷۵۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۶۔ الأعراف: ۱۷۲
۷۷۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۸۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۱
۷۹۔ ديوان فريد، رقم القصيدة: ۸۷

○○○